

زاد الداعية إلى الله للعلامة ابن عثيمين)١(| تعلیق الشیخ صالح العصیمی

صالح العصيمى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله ربنا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فهذا هو الدرس الرابع والعشرون. من برنامج الدرس الواحد السابع. والكتاب المفروع - 00:00:00

هو زاد الداعية الى الله من علامة محمد ابن عثيمين رحمه الله. وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتتنظم في ثلاثة مقاصد. المقصد الاول جر نسبة هو الشيخ العلامة - 00:00:20

محمد ابن صالح ابن محمد آل عثيمين. يكنى بابي عبد الله. ويعرف بابن عثيمين نسبة الى احد اجداده. المقصد الثاني تاريخ مولده ولد في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع واربعين بعد الثلاثمائة والالف. المقصد الثالث تاريخ وفاة رحمه الله في الخامس عشر من شهر - 00:00:40

وسنة احدى وعشرين بعد الأربعمائة والالف وله من العمر اربع وسبعين سنة رحمه الله رحمة واسعة. المقدمة الثانية تعريفه بالمصنف وتتنظم في ثلاثة مقاصد ايضا. المقصد الاول تحقيق عنوانه اصل هذا - 00:01:10

تاب هو محاضرة القيت باسم زاد الداعية الى الله. ثم ارتضى مملتها رحمه الله طباعة تلك المحاضرة باسم زاد الداعية الى الله وطبعت في حياته مرارا. المقصد الثاني بيان موضوعه تشمل هذه الرسالة - 00:01:30

لطيفة على بيان الالة التي يفتقر اليها الداعية الى الله. وينتظم بها زاد الذي يمكنه من اداء رسالته المقصد الثالث توضيح منهجه. جادة هذه الرسالة هي جادة المحاضرات التي تبني على السرد الا انها صارت فصولا باعتبار تعداد انواع الزاد فيها. فانه جعل لكل - 00:01:50

من الزاد جملة تدل على مبدأه فيعد الزاد الاول ثم الزاد الثاني وهكذا. وفيها طريقة علماء هذه البلاد من الاكثر من الاكثار من الادلة النقدية والعنوية بالتقسيم العلمية. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المصنف - 00:02:20

الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:02:50

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصحها الامة وجاهد في الله حق الجihad وترك امته على محجة بيضاء ليela كان هارها. لا يزيغ عنها الا هالك - 00:03:10

صلوات الله وسلامه عليه وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. واسأل وسائل الله عز وجل ان يجعلني واياكم من اتباعه باطلا وظاهرا وان يتوفانا على ملته وان يحرثنا في زمرة وان يدخلنا في شفاعته وان يجمعنا - 00:03:30

عن ابيه في جنات النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اما بعد فايها الاخوة انه ليسبني ان التقى باخوانى المسلمين هنا وفي اي مكان اخر يرجى منه الخير ونشر هذا الدين. لان الله تعالى اخذ - 00:03:50

على كل من اعطاه علمًا اخذ عليه ميثاقا بما اعطاه من العلم ان يبينه للناس ولا يكتمه كما قال الله تعالى. واذا ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه. وهذا الميثاق الذي اخذه الله ليس وثيقة - 00:04:10

تكتب ويشاهدها الناس ولكن وثيقة تعلم بما اعطى الله صاحبها من العلم. فإذا اعطاه الله العلم فان هي الوثيقة التي وثق الله بها هذا الرجل او هذه المرأة التي اعطاه الله علما فعلى كل من عنده علم ان يبلغ ما ما - 00:04:30

علمه من شريعة الله سبحانه من شريعة الله سبحانه وتعالى في اي مكان وفي اي مناسبة. ذكر المصنف الله تعالى ان الموجب ذكر هذه المقاصد الشرعية المتعلقة بزاد الدعوة هو الوفاء - 00:04:50

بالميثاق الذي اخذه الله سبحانه وتعالى على الذين اتاهم الكتاب. وهذا الميثاق هو ميثاق البيان بان يبينوا الدين الذي بعث الله عز وجل به الرسل. والله عز وجل قد اخذ على العلماء - 00:05:10

خصوصاً ميثاق البيان واخذ على المسلمين عموماً ميثاق التصريح كما في حديث تيم في صحيح مسلم الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله الحديث ولا ريب ان اكذ الناس واجبا في اداء حق - 00:05:30

النصح هم العلماء فيجتمع في حقهم ميثاق البيان وميثاق التصريح معاً. بما يعلم به ان حمل العلم ليس شيئاً يتزين به وتطلب به الرئاسات والمناصب والحظوظ عند الخلق وذكر العبد والثناء عليه وانما يراد من بث العلم ونشره والحرص على طلبه هو القيام بهذا الميثاق - 00:05:50

من رضي من الناس وسخط من سخط من الناس ومن انصرف بصره من المشتغلين بالعلم عن هذين الميثاقين وتعلق باهداب غيرهما لحقه من النقص في الدنيا والآخرة بقدر ما يفوته من اداء فريضة البيان والنصح - 00:06:20

ثمان اهل العلم رحمهم الله تعالى وقد علموا ان الله عز وجل قد كتب عليهم هذين الميثاقين يسلكون فيهما الطريقة الشرعية التي رضي بها الله سبحانه وتعالى. ولا يأبهون بما يراه الناس بياناً ولا نصحاً. فان الناس يعبرون عن - 00:06:40

بما يشاؤون اصابته من حظوظ الدنيا بانها مما يجب بيانه والتصريح فيه وقد لا تكون كذلك في الشرع فالعالم كامل لا يلحظ مأخذ الناس ومراداتهم وانما يلاحظ مأخذ الشريعة ومرادها وانه اذا روى - 00:07:00

هذا نجى وانجى وانما مال بصره الى غير ذلك فانه يهلك ويهلك معه غيره. وقد الفراؤ يقول اني لاسى على رجلين رجل يريد العلم ولا فهم له ورجل اتاه الله العلم ولا عقل له - 00:07:20

فإذا حجب العقل عن معرفة طريقة الشريعة في الوفاء بميثاق البيان وميثاق التصريح ربما جرى من المنتسبين إلى العلم ما هو خلاف الطريقة الشرعية؟ ومن وعي هذا من ملتمسة العلم وحملته من الطلبة - 00:07:40

ادرک ان مقصود الجلوس الى الاشیاخ ليس هو مجرد اخذ المعلومات فان المعلومات تزاحم فيها الاشیاخ الكتب المصنفة وفي الكتب ما يفوق علوم الاشیاخ فان الكتب حصيلة علم قرون الامة المتداولة ولكن المقصود من الجلوس - 00:08:00

إلى الأشیاخ أخذ الدين بمعرفة مسالك البيان والبلاغ والتصريح واقامة الحجة وافتقاء الناس وهدايتهم وارشادهم ومعاملتهم على اختلاف طبقاتهم ولما وعي السلف رحمهم الله تعالى هذا الاصل طالت مدد صحبتهم للشيخوخ - 00:08:20

كما قال مالك كان الرجل يختلف الى الرجل ثلاثين سنة في طلب العلم لانهم يدركون ان العلم ليس هو مجرد المعلومات بل العلم هو الدين كله. فربما رأوا من سكتة عالم او تحريكه ما كان فيه - 00:08:40

ما يغفي عن كثير من البيان بل في احوال العلماء بفعلهم ما يحصل به تأديب النفوس ابلغ من تأديبها بالعقوبات كما ذكروا في احوال العلامة محمد بن ابراهيم ال الشيخ ان بعض طلباته اساء في مجلسه فقام - 00:09:00

وانصرف وترك المجلس والعلامة ابن حميد لما كان في بريدة وكان في مجلس الدرس فدخلت دابة من دواب اهل البلد وانصرفت ابصار بعض الناس اليها واحس الشيخ وكان ضريراً لكنه كان مفرط الذكاء بانشغلهم بها - 00:09:20

فقام وختم المجلس وانصرف من بينهم. وهذه الاحوال يحصل بها من التأديب ما هو اشد من العقوبة وفيها من البيان ما هو ابلغ ومن محاضرة تستغرق اوقات والانتفاع بالاحوال اعظم من الانتفاع بالاقوال. كما قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى. نعم - 00:09:40

ايها الاخوة ان موضوع محاضرتنا هذه زاد الداعية الى الله عز وجل. وزادوا لكل مسلم هو ما بينه الله عز وجل في قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى. فزاد كل مسلم هي تقوى الله عز وجل التي كرر الله تعالى ذكرها بالقرآن - 00:10:00

اما وثناء على من قام بها وبيانا لتوابه. وغير ذلك من اساليب الكلام. قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من رب بكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكافظين الغيظ والعافين عن - 00:10:20

الناس والله يحب المحسنين. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنب لا الله الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاء مغفرة من ربهم وجنة تجري - 00:10:40

من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين. ايها الاخوة الكرام ربما تقولون ما هي التقوى؟ فالجواب ما اثر ابن حبيب رحمه الله حيث قال التقوى ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك ما نهى الله ان ترك - 00:11:00

وكما نهى الله على نور من الله تخشى عقاب الله فجمع في هذه العبارات بين العلم والعمل واحتساب الثواب والخوف من العقاب فهذه هي التقوى واننا لنعلم جميعا ان الداعية الى الله عز وجل او للناس يتحلى بهذا الخلق - 00:11:20

بتقوى الله في السر والعلن وفي السر والعلن واني اذكر بمعونة الله عز وجل. في هذا المقام ما يتعلق بداعية وما ينبغي ان يتزود به. الزاد الاول المصنف رحمة الله تعالى ها هنا ان موضوع هذه - 00:11:40

مع ضلالتها اصل هذه الرسالة هو زاد الداعية الى الله تعالى. واصل الزاد هو ما يتقوت به. فكل ما يتقوت به يسمى زاد وازواج الخلق نوعان اثنان احدهما ازوايا الابدان من مأكل ومطعم ومشروب - 00:12:00

الثاني ازواج القلوب والارواح من نور وهداية وطاعة واحسان. والناس يشترون في ازواجهم البدنية مؤمنهم وكافلهم برهم وفاجرهم الا ان التفاضل يقع في الازواج القلبية الروحية الایمانية فهم يتفاوتون فيها كما بين السماء والارض. ولهذا اعتنى الشريعة ببيان الازواج - 00:12:20

الدينية الروحانية القلبية وجعلت من ذلك قدرًا مشاعاً مشتركة ثم جعلت لكل طائفة ما تختص به من انواع الزاد فمن الزاد المشترك بين المسلمين جميعاً في احوال قلوبهم وتمكيل ايمانهم تقوى الله سبحانه وتعالى كما اشار - 00:12:50

المصنف فقال والزاد لكل مسلم هو ما بينه الله عز وجل في قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى. فان هذا زاد قلبي روحي عام للمؤمنين جميعاً. ووراء ذلك انواع من الزاد تختلف باختلاف طوائف ما يشتغل - 00:13:10

به الناس فالدعاة الى الله لهم زاد والمجاهدون لهم زاد وولاة الامر لهم زاد الى اخره ثم عرف المصنف رحمة الله تعالى ناقلاً ذلك عن طلاق ابن حبيب العنزي رحمة الله تعالى - 00:13:30

هذه كلمة مأثورة شهيرة عن طلاق امتدحها الذهبي رحمة الله تعالى فقال جمع فاواعي. وهي من اوجز ما قيل في تعريف التقوى وبيان معناها. الا انها جارية على طريقة السلف رحمهم الله تعالى في المسامحة في - 00:13:50

ما يراد حده لان الصناعات العقلية لم يكن يحتاج اليها لكمال العقول وعدم افتقارها الى جمع ومنع في تعريف الاشياء ثم لما ضفت مدارك الناس احتاج الى الجمع والمنع في الحدود. وسبق ان ذكرنا ان التقوى - 00:14:10

هي اتخاذ العبد وقاية بينه وبين الله بامتثال خطاب الشرع. اتخاذ العبد وقاية بينه وبين الله بامتثال خطاب الشرع وفصلنا هذا التعريف وذكرنا ما يعترض به على بعض التعريف المشهورة - 00:14:30

نعم الزاد الاول ان يكون الداعية على علم فيما يدعو اليه. على علم صحيح مرتكز على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لان كل علم يتلقى من سواهما فانه يجب ان يعرض عليهم اولاً. وبعد عرضه فاما ان يكون موافقاً او - 00:14:50

فان كان موافقاً قبل وان كان مخالفًا وجب ردّه على قائله كائناً من كان. فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر اذا كان - 00:15:10

هذا في قول ابي بكر وعمر الذي يعارض به قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما بالكم من يقول من دونهما للعلم والتقوى وصل الصحابة والخلافة. ان رد قوله اذا خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من باب اولى - 00:15:30

ولقد قال عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. قال الامام احمد رحمة الله تعالى اتدرى ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك. وان اول - 00:15:50

يتزود به الداعية الى الله عز وجل ان يكون على علم مستمد من كتاب الله تعالى. ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيفة المقبولة واما الدعوة بدون علم فانها دعوة على جهل والدعوة على الجهل ضررها اكبر من نفعها. لان - [00:16:10](#)

ان هذا الداعية قد نصب نفسه موجها ومرشدًا فاذا كان جاهلا فانهم بذلك يكونوا ضالاً والعياذ بالله. ويكون جهل هذا مركباً والجهل المركب اشد من الجهل البسيط فالجهل البسيط يمسك صاحبه ولا يتكلم. ويمكن رفعه بالتعلم ولكن المشكلة - [00:16:30](#) كل المشكلة في حال الجاهل المركب. ان هذا الجاهل المركب لن يسكت بل سيتكلم ولو عن جهل وحينئذ يكون اكثر مما يكون منوراً ايها الاخوة ان الدعوة الى الله على غير علم خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:50](#)

ومن اتبعه استمعوا الى قول الله تعالى امراً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم حيث قال من الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعه اي من اتبعه صلى الله عليه وسلم - [00:17:10](#)

فانه لابد ان يدعوا الى الله على بصيرة الله على جهل. وتأمل ايها الداعيات لله قول الله تعالى على بصيرة. اي على بصيرة بثلاثة امور. الاول على بصيرة فيما يدعوه اليه بان يكون عالماً بالحكم الشرعي فيما يدعوه اليه. لانه قد يدعو الى شيء - [00:17:30](#)

واجبًا وهو في شرع الله غير واجب. فيلزم عباد الله بما لم يلزمهم الله به وقد يدعوا الى ترك شيء يظنه محظى وهو في دين الله غير محرم في حرم على عباد الله ما احله الله لهم. الثاني على بصيرة في حال المدعو لهذا لما بعث النبي - [00:17:50](#)

صلى الله عليه وسلم معاذًا الى اليمن قال لا انك ستأتي قوماً اهل كتاب ليعرف حالي ويسنتم لهم فلا بد ان حال هذا المدعو ما مستواه العلمي؟ ما مستواه الجدي؟ حتى تتأهب له فتناقشه وتجادله لانك اذا دخلت مع مثل هذا - [00:18:10](#)

في جدال وكان عليك لقوه جدله صار في هذا نكبة عظيمة على الحق. وانت سببها. ولا تظن ان صاحب باطنني يخفق بكل حال فان الرسول صلى الله عليه وسلم قال انكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجة - [00:18:30](#)

من بعض فاقضي له على نحو مما اسمع منه. فهذا يدل على ان المخاصم وان كان مبطلاً قد يكون بحجة من اخر فيقضى بحسب ما تكلم به هذا المخاصم. فلا بد ان يكون عالم بحال المدعو. الثالث على بصيرة - [00:18:50](#)

في كيفية الدعوة قال الله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وبعض الناس قد يجد المنكر فيه جم عليه ولا يفكري في العواقب الناتجة عن ذلك لا بالنسبة له وحده. ولكن بالنسبة له - [00:19:10](#)

من الدعاء الى الحق لذا يجب على الداعية قبل ان يتحرك ينظر الى النتائج ويقيس. وقد يكون في تلك الساعة ما يضفي لها اباً غيرته فيما صنع ولكن سيخمد هذا الفعل نار غيرته وغيره غيره في المستقبل قد يكون في المستقبل القريب - [00:19:30](#)

هنا بعيد لهذا حذو اخواني الدعوة على استعمال الحكمة والتأني. والامر وان تأخر قليلاً لكن العاقبة جيدة بمشيئة الله تعالى. واذا كان هذا اعني تزود الداعية بالعلم الصحيح المبني على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هو - [00:19:50](#)

النصوص الشرعية فانه كذلك مدلول العقول الصريحة التي ليس فيها شبكات ولا شهوات. لانك كيف تدعوا الى الله عز وجل وانت لا تعلم الطريق والوصلة اليه. لا تعلم شريعته كيف يصح ان تكون داعية. فاذا لم يكن الانسان داع - [00:20:10](#)

فان الاولى به ان يتعلم اولاً ثم يدعو ثانياً. قد يقول قائل هل قوله هذا يعارض قوله النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية. فالجواب لا لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عنى اذا فلا بد ان - [00:20:30](#)

يكون ما نبلغه قد صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا ما نريده لسنا عندما نقول ان الداعية الى العلم لسنا نقول انه لابد ان يبلغ شوطاً بعيداً في العلم. ولكننا نقول لا يدعوا الا بما يعلم فقط. ولا يتكلم - [00:20:50](#)

بما لا يعلم ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا الزاد الاول من ازواد الداعية وهو ان يكون الداعية على علم فيما يدعو اليه. لان الدين قائم على امر ونهي. ومن لم يحط بالامر والنهي فالى ما - [00:21:10](#)

آآ يدعو فيحتاج الداعية الى علم يميز به الامر والنهي. وهذا العلم هو علم الشريعة فاذا اطلع على علم الشريعة وادرك المأمور فيها والنهي كان على علم فيما يدعو اليه واصل العلم في هذه الشريعة هو - [00:21:30](#)

القرآن والسنة فمن القرآن والسنة تتفجر انهار المعارف والعلوم. وما عدا الكتاب والسنة. فاما الله لفهمها وهو الضالة المطلوبة واما

اجنبي عنهم وهو الضارة المغلوبة كما قال ابن حجر في فتح الباري قد اشار الى هذا المعنى - 00:21:50
ابن القيم رحمة الله تعالى في النونية بقوله والكل في القرآن والسنة التي جاءت عن المعمود بالفرقان والله ما قال امرى متحدل بسوهاها الا من الهدىان. فاصل العلم الذي ينبغي ان يشتغل بطلبه الداعية وان يحصله هو علم الكتاب - 00:22:10
والسنة والدعوة بلا علم دعوة تضر ولا تنفع وشررها اعظم من نفعها فان الجاهل لا يميز مراتب الامر والنهي فلا يفرق بينما دعت اليه الشريعة وامرت به وبينما نهت عنه الشريعة وحذرت - 00:22:30

منه والناس في الجهل كما تقدم في اصول الفقه منهم من هو جاهل جهلا بسيطا لا يدرك الشيء على ما هو عليه ومنهم من هو جاهل جهلا مركبا فهو لا يدرك الشيء بل يدركه على خلاف ما هو عليه. واذا تكلم في العلم من كان على - 00:22:50
فهذا النحو اعني الجهل المركب حصل الضرر كما قال علي رضي الله عنه العلم نقطة كثرا الجاهلون وقال الشافعي لو سكت الجاهل اقل الخلاف مما يدل على ان العلم مما يؤلف قلوب الناس - 00:23:10

يغسلها من ادران الاحقاد. اذا بث العلم ونشر ورغبو فيه انتفى عن نفوسهم تلك الادران لان العلم يجعل لهم نورا يهتدون به ومن جملة نور العلم انه يأمر اهله بالا يتكلموا فيما لم يحيطوا به علما - 00:23:30
ثم ذكر ان هذا الاصل مبني على قوله تعالى في سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وال بصيرة تشير الى العلم. وذكر المصنف رحمة الله تعالى ان البصيرة يتعلق بها ثلاث - 00:23:50

امور اولها بصيرة فيما يدعو اليه والثاني بصيرة في من يدعوه والثالث بصيرة فيما يدعو به. فاما الاول وهو البصيرة فيما يدعو اليه فذلك بان يكون عالما بالاحكام الشرعية عارفا - 00:24:10

حكم الله عز وجل في ابواب الديانة. واما الثاني وهو البصيرة في من يدعوه فالاطلاع على حاله فانه اذا عرف حال المدعو عرف الطريق الى دعوته اذا كان جاهلا بحال المدعو فانه يقع في - 00:24:30

الغلط في دعوة من اراد دعوته. وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الاصل لما بعث معاذ فقال له انك تأتي قوما اهل كتاب كما في الصحيحين فاخبره الى حال الناس ليعرف كيفية دعوتهم ثم ذكر النوع الثالث وهو - 00:24:50
ال بصيرة فيما يدعو به وهو الذي اشار اليه المصنف بقوله في كيفية الدعوة فان كيفية الدعوة هي فيما يدعو به وحاصل ما تحرر من الادلة الشرعية في هذا الم محل ان الناس لا يخرجون عن قسمين اثنين احدهما - 00:25:10

والثاني الكافر. ثم كل واحد منهما له قسمان ايضا. فالمسلمون ينقسمون الى قسمين اولهما مسلم مطيع والثاني مسلم عاص. واما القسم الثاني وهم الكفار فينقسمون الى قسمين ايضا اولهم كافر معرض وتانيهما كافر معارض فتحصلت اربعة اقسام احدها مسلم مطيع - 00:25:30

مسلم عاص والثالث كافر معرض والرابع كافر معارض. وقد رتبت الشريعة لكل واحد من هؤلاء طریقا تحصل به دعوته فاما المسلم المطيع وهو الذي يكون عنده قبول فقد رتب الشريعة دعوته بالحكمة - 00:26:00

واما المسلم العاصي وهو الذي يكون عنده اقبال فقد رتب الشريعة دعوته للموعظة الحسنة. واما الكافر عرض فقد رتب الشريعة دعوته بالمجادلة بالتي هي احسن. واما الكافر المعارض فقد رتب - 00:26:20

الشريعة دعوته بمقاتلته فهذه هي الطرائق الاربع التي رتبتها الشريعة في كيفية دعوة كل بمحاضة حاله. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ها هنا اشكالا يرد على بعض الناس وهي هل يلزم من - 00:26:40

ان نترك الدعوة والنبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو اية. فاجاب بان النبي صلى الله عليه وسلم امر تبليغ العبد الاية التي يعلمها فهو يبلغ بقدر علمه. فقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية اي مما تعلمون. وليس - 00:27:00

في الشريعة الاذن بان يدعو الى ما لا يعلم الانسان. فمن يظن ان المرء يكفيه علم يسير ثم يدعو الى كل شيء ويأتيه الفتح من الله عز وجل على دعوته هذا كلام باطل مخالف للكتاب والسنة. كما ان من يظن ان المرء - 00:27:20

يمكث مدة طويلة لا يدعو حتى يحصل قدرها يقوم في ذهنها ان هذا لم يأتي به الكتاب والسنة. ولكن الذي جاء ابي الكتاب والسنة هو

ان يدعوا الانسان بحسب علمه وحاله. وقولنا بحسب علمه يعني بحسب ما اشتملت عليه نفسه - 00:27:40
من العلم وقولنا بحسب حاله اي بحسب تعلق الواجب به فان الدعوه واجب على الكفاية في اصح قول اهل العلم علم واذا نظر
الانسان الى نفسه عرف منزلتها في القيام بفرض كفاية هذا. فالواجب على احاد الناس ليس - 00:28:00
على طلبة العلم والواجب على طلبة العلم ليس كالواجب على العلماء والواجب على احاد العلماء ليس كالواجب على العلماء الذين
يقبل منهم ولـي الامر ويدخلون عليه. كما ان المؤذن لا يجب عليه في دعوة الناس ما يجب - 00:28:20
على الامام والامام لا يجب عليه بدعاوة الناس ما يجب على الخطيب. والخطيب لا يجب عليهم في دعوة الناس ما يجب على العالم.
فالناس متفاوتون هنا في تعلق الامر بهم بحسب قدرهم فان الواجب يتعلق بالقدرة. فإذا ظن الناشـى ان الله سبحانه وتعالـى اوجـب
عليـه - 00:28:40
ان يدعـو باستـنفـاذ قـوـته ووقـته فـان ذـلـك نوعـ من الضـلالـ. لـانـه يـؤـول بـقلـبه إلـى فـسـادـ فـانـ منـ استـعـجلـ شـيـئـاـ قـبـلـ اوـانـه عـوقـبـ بـحرـمانـهـ.
ومن تـصـدىـ لـهـدـايـةـ النـاسـ وـارـشـادـهـمـ فـيـ بـواـكـيرـ شـيـابـهـ مـنـ غـيـرـ - 00:29:00
بعـلـمـ تـامـ وـلـاـ عـقـلـ كـامـلـ فـهـوـ بـيـنـ حـالـيـنـ أـثـيـنـ. لـاـ ثـالـثـ لـهـمـاـ اـحـدـهـمـ اـيـضـاـ يـضـعـفـ اـيمـانـهـ. وـيـتـزـلـزـلـ يـقـيـنـهـ وـرـبـماـ اـنـسـلـخـ مـنـ الـديـانـةـ وـهـذـاـ اـمـرـ
قدـ شـاهـدـنـاـهـ. وـتـانـيـهـمـ اـنـ يـتـسـارـعـ إلـىـ الدـعـوـةـ إلـىـ ضـلـالـةـ. فـكـلـ ماـ - 00:29:20
زـيـنـتـ لـهـ نـفـسـهـ مـنـ هـدـايـةـ النـاسـ فـانـهـ يـرـىـ اـنـهـ سـبـيلـ سـائـغـ فـيـقـومـ بـدـعـوـةـ النـاسـ اـلـيـهـ مـنـ غـيـرـ بـيـانـ وـلـاـ تـمـحـيـصـ وـالـوـاجـبـ عـلـىـ العـبـدـ اـنـ
يـلـاحـظـ مـاـ يـجـبـ عـلـىـهـ مـنـ الدـعـوـةـ بـحـسـبـ حـالـهـ وـقـوـتهـ. فـاـذـاـ كـانـ عـنـدـكـ مـكـنـةـ وـالـةـ فـيـ بـيـانـ وـبـلـاغـ فـانـتـ - 00:29:40
بـحـسـبـ هـذـهـ الـالـلـهـ وـاـذـاـ لمـ تـكـنـ عـنـدـكـ تـلـكـ الـالـلـهـ فـانـتـ لـاـ تـكـلـفـ نـفـسـكـ مـاـ لـاـ تـطـيـقـ فـانـ تـكـلـيفـ النـفـسـ مـاـ لـاـ تـطـيـقـ يـرـجـوـ عـلـيـهـاـ بـالـفـسـادـ الـذـيـ
هـوـ الـفـتـرـةـ الـمـعـبـرـ عـنـهـ فـيـ الـلـسـانـ اـيـضـاـ بـالـفـتـورـ فـانـ هـذـهـ الـفـتـرـةـ اـنـمـاـ - 00:30:00
تـهـجمـ عـلـىـ الـقـلـوبـ لـانـ الـقـلـوبـ تـحـمـلـ فـوـقـ طـاقـتهاـ. وـكـمـ اـنـ الـاـبـدـانـ اـذـ حـمـلـتـ شـيـئـاـ ثـقـيلاـ ضـعـفـتـ بـهـ رـبـماـ اـسـرـ بـهـاـ فـانـ مـنـ العـلـلـ التـيـ
تـعـتـلـيـ بـعـضـ الـاـجـسـادـ مـنـشـأـهـاـ اـنـ يـقـومـ الـاـنـسـانـ بـرـفـعـ ثـقـلـ لـاـ طـاقـةـ لـهـ وـكـمـ - 00:30:20
اـنـ هـذـاـ يـقـعـ فـيـ الـاـمـرـ الـمـحـسـوـسـةـ فـيـ الـاـبـدـانـ فـكـذـلـكـ يـقـعـ فـيـ الـاـمـرـ الـمـعـنـوـيـةـ فـيـ الـقـلـوبـ. فـيـضـعـفـ الـاـنـسـانـ لـانـهـ نـفـسـهـ فـوـقـ طـاقـتـهـ فـيـماـ
يـتـعـلـقـ بـالـبـيـانـ وـبـلـاغـ. فـلـاـ بـدـ مـنـ مـلـاحـظـةـ الـحـالـ وـاـشـبـهـ شـيـئـ يـشـبـهـ بـهـ هـذـاـ الـاـمـرـ كـمـ - 00:30:40
ذـكـرـتـهـ غـيـرـ مـرـةـ لـكـمـ حـالـ الـاـنـسـانـ فـيـ مـلـابـسـهـ. فـانـ الـا~nـسـانـ وـهـوـ فـيـ السـنـةـ ا~l~ا~l~و~ل~ى~ يـلـبـسـ لـبـاسـاـ لـاـ يـصلـحـ لـهـ فـيـ السـنـةـ ثـانـيـةـ وـيـلـبـسـ فـيـ
الـسـنـةـ ثـانـيـةـ لـبـاسـاـ لـاـ يـصلـحـ لـهـ فـيـ ثـالـثـةـ فـاـذـاـ بـلـغـ السـابـعـةـ لـمـ يـكـنـ شـيـئـ مـنـ لـبـاسـهـ فـيـ مـبـتـأـ عـمـرـهـ صـالـحـاـ لـهـ - 00:31:00
فـاـذـاـ بـلـغـ لـمـ يـكـنـ مـاـ سـبـقـ مـنـ الـلـبـاسـ صـالـحـاـ لـهـ بـالـكـلـيـةـ. فـاـذـاـ شـبـ وـتـرـعـرـعـ عـنـ الطـوـقـ وـصـارـ رـجـلـاـ لـمـ يـكـنـ شـيـئـ مـنـ الـلـبـاسـ الـذـيـ سـبـقـ
صـالـحـاـ لـهـ وـلـوـ قـدـرـ اـرـادـ اـنـ يـلـبـسـ وـهـوـ اـبـنـ ثـلـاثـيـنـ سـنـةـ لـبـاسـهـ وـهـوـ اـبـنـ خـمـسـةـ عـشـرـ سـنـةـ لـكـانـ - 00:31:20
كـانـ ذـلـكـ نـقـصـاـ فـيـ عـقـلـهـ وـكـذـلـكـ الـاحـوالـ الـاـيـمـانـيـةـ فـانـ الـا~n~س~ان~ اـذـ حـمـلـ قـلـبـهـ مـاـ لـمـ تـتـهـيـأـ لـهـ بـالـاحـوالـ الـا~m~ي~م~ان~ي~ة~ فـانـهـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـىـ ذـلـكـ.
وـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ يـعـرـضـ نـفـسـهـ لـلـبـلـاءـ وـهـوـ لـمـ يـمـتـحـنـهاـ. فـهـوـ يـظـنـ اـنـ حـصـلـ اللـهـ مـنـ الـا~m~ي~م~ان~ - 00:31:40
تـحـمـلـهـ عـلـىـ الـكـمـالـاتـ فـاـذـاـ اـخـتـرـ نـفـسـهـ فـيـهاـ خـارـتـ قـوـاهـ وـتـبـدـ شـمـلـهـ وـضـعـفـ اـيمـانـهـ وـاعـتـبـرـ هـذـاـ فـيـ اـحـوالـ النـاسـ فـكـمـ مـنـ اـمـرـ طـلبـ
الـدـنـيـاـ وـهـوـ صـاحـبـ طـاعـةـ فـلـمـ تـسـارـعـ فـيـهاـ اـنـخـلـعـ مـنـ الطـاعـةـ وـضـعـفـ اـيمـانـهـ - 00:32:00
كـمـ مـنـ النـاسـ مـنـ رـأـيـهـ يـتـفـرـغـ لـطـلـبـ الـعـلـمـ لـكـنـ لـمـ تـكـنـ لـهـ اللـهـ اـيـمـانـيـةـ كـامـلـةـ فـلـمـ تـفـرـغـ لـهـ اـمـاـ بـتـرـكـ فـيـ وـظـيـفـتـهـ اوـ بـتـرـكـ درـاستـهـ وـاـذـاـ
هـيـ اـشـهـرـ قـلـيلـةـ وـالـا~m~رـ يـرـجـعـ عـلـىـهـ بـالـعـثـرـةـ وـكـذـلـكـ مـنـ - 00:32:20
مـنـ هـيـأـ نـفـسـهـ لـلـخـرـوجـ إلـىـ الـجـهـادـ فـلـمـ حـلـ مـرـاـبـعـ فـيـ الـطـرـيقـ وـقـعـ فـيـمـاـ حـرـمـهـ اللـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ. وـكـلـ هـؤـلـاءـ مـنـشـأـهـمـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ
فـانـهـمـ لـمـ يـعـرـفـ اـقـدـارـهـمـ فـيـ الـا~m~ي~م~ان~. فـاـذـاـ لـمـ يـعـرـفـ الـا~n~س~ان~ قـدـرـهـ فـيـ الـا~m~ي~م~ان~ فـاـيـاهـ وـامـتـحـانـ نـفـسـهـ - 00:32:40
فـانـ اـمـتـحـانـ النـفـسـ بـالـاعـمـالـ التـيـ لـاـ تـطـيـقـهـ ضـرـرـهـ عـلـىـ الـا~n~س~ان~ وـخـيـم~. كـالـضـرـرـ الدـوـاءـ الـذـيـ يـشـرـبـهـ الـا~n~س~ان~ يـرـيدـ دـفـعـ عـلـةـ لـكـهـ لـاـ يـعـرـفـ
هـلـ يـقـعـ هـذـاـ دـوـاءـ مـوـقـعـهـ مـنـ الـمـرـضـ اـمـ لـاـ؟ـ فـرـبـماـ رـجـعـ عـلـيـهـ بـالـهـلاـكـ. وـكـذـلـكـ الـاحـوالـ الـا~m~ي~م~ان~ي~ة~ - 00:33:00
الـتـيـ يـرـيدـ الـا~n~س~ان~ اـنـ يـدـخـلـ فـيـهاـ ثـمـ لـاـ يـعـرـفـ نـفـسـهـ وـهـوـ قـادـرـ عـلـيـهـ اـمـ لـاـ فـاـذـاـ دـخـلـ فـيـهاـ اـسـرـ بـا~m~ي~م~ان~هـ. وـمـرـأـيـ اـحـوالـ السـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ

تعالى وكمال عقولهم وبعد نظرهم وتمييزهم لمراتب الاعمال عرف - 00:33:20

سيرة الصالحين حقا وان الصلاح ليس بظاهر يرى وإنما الصلاح بباطن يخفى يجعله المرء بينه وبين الله سبحانه وتعالى فانه اذا وردت المحن او المحن وابتلي الانسان بها انكشف له غطاءه وتميز له ايمانه - 00:33:40

وعرف منزلة نفسه فينبغي للعاقل الا يدخل نفسه في شيء من الامور الا وهو يعرف قدرها. ومن جملة ذلك الدعوة الى الله سبحانه وتعالى فان التصدي للناس ونفعهم سواء بعلم او افتاء او امامية او تدريس او غير - 00:34:00

ذلك لا بد ان يزن الانسان نفسه فيه وزنا عظيما. فكم من انسان افتتح على نفسه الباب فكان انفتاح باب فتنة عليه لانه لم يفتحه بالنظر الى صلاحية نفسه. وانما افتتحه اما لملائمة طبع او لموافقة حال - 00:34:20

فجرى على هذا المجرى دون ان ينظر في نفسه اصلاح لهذا ام لا تصلح لهذا؟ فان من الناس من يجلس للتعليم ثم يكون هذا التعليم مفتاح باب الدنيا عليه والشهرة والحظوة وهو لا يحسن تصفية نفسه من اكدارها - 00:34:40

تطهير قلبه من اضرانه ولا يتقطن الى احوال الناس في صلتهم بالمعلمين والمدرسين ولا يقع له فهم وفي تمييز كيفية معاملة الخلق في هذه الابواب فيقع عليه بالعطاء. وربما خرج من التعليم الى ضده. وقل هذا في كل - 00:35:00

من ابواب الديانة والمقصود ان الانسان ينبعي عليه ان يقيس ديانته وايمانه والا يخاطر بايمانه في اي باب من الابواب حتى يعرف مرتبة نفسه. نعم - 00:35:20